[82] قال: من ذا ؟ فقلت: الحارثي فيقول: ادخل، فدخلت يوما فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون، كأن على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم جلست، فلم اسأله عن شئ لما رأيت من حالهم وحاله، فبينما انا كذلك إذ جاء نفر فقالوا: أنه أبى أن يجئ قال: فغضب وقال: أبى أن يجئ، اذهبوا فجيئوا به، فان أبى فجروه جرا. قال: فمكثت قليلا فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال أصلع، في مقدم رأسه شعرات، وفي قفاه شعرات، فقلت: من هذا، قالوا: عمار بن ياسر، فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا فتأبى أن تجئ، قال: فكلمه بشئ لم أدر ما هو، ثم خرج، فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام، فقلت: وا لا أسأل عن هذا الأمر أحدا أقول حدثني فلا حتى أدري ما يصنع، فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يبكون، فقال عثمان: يا وتاب علي بالشرط، فجاءوا فقال: فرقوا بين هؤلاء، ففرقوا بينهم. ثم اقيمت الصلاة، فتقدم عثمان فصلى بهم، فلما كبر قالت امرأة من حجرتها: يا أيها الناس، ثم تكلمت، وذكر رسول ا (صلى ا عليه وسلم)، وما بعثه ا به، ثم قالت: تركتم أمر ا. وخالفتم عهده ونحو هذا، ثم صمتت، وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك، فإذا هما عائشة، وحفصة. قال: فسلم عثمان، ثم أقبل على الناس وقال: إن هاتين لفتانتان، يحل لي سبهما، وأنا بأصلهما عالم. فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا الحبائب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: وفيم أنت، وما هاهنا، ثم أقبل نحو سعد عامدا ليضربه به فانسل سعد. فخرج من المسجد فأتبعه عثمان، فلقي عليا (عليه السلام) بباب المسجد، فقال له (عليه السلام): أين تريد ؟ قال: أريد هذا الذي كذا وكذا - يعني سعدا يشتمه - فقال له علي (عليه السلام): أيها الرجل دع عنك